

دراسة علمية اعتمدت على المنهج الوصفي

إعداد الباحث:

ماجد سعد القرني

الدراسة بعنوان: تخصص الدراسات القضائية: مفهومه العلمي وتميزه التخصصي
في ضوء دلالات المصطلح والتصنيف السعودي الموحد - دراسة وصفية تحليلية
تأصيلية.

اسم الباحث: عبد الله بن فهد القاسم.

سنة النشر: ٢٠٢٥

المنهج الوصفي في هذه الدراسة:

يقوم على البحث عن المعلومة بجمع البيانات المتعلقة بالتخصص ويقوم بتوصيف
عناصرها، ونشأتها، وخصائصها، وموقعها ضمن التصنيف السعودي الموحد للمستويات
والتخصصات التعليمية.

أساليب المنهج الوصفي التي تم الاعتماد عليها في تلك الدراسة:

استخدم الباحث ستة أساليب رئيسة ضمن المنهج الوصفي، وهي:

١. الأسلوب الوثائقي لجمع البيانات والمعلومات.
٢. الأسلوب الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها.
٣. الأسلوب المقارن الوصفي لإظهار التميز بين المفاهيم المشابهة.
٤. الأسلوب البنوي التنظيمي لتوضيح مكانة التخصص في الهيكل الأكاديمي.
٥. الأسلوب التأصيلي الوصفي لربط المفهوم بجذوره الفكرية والعلمية.

٦. الأسلوب التحليلي الاستنتاجي لاستخلاص النتائج والتوصيات من خلال الوصف.

أولاً/ الأسلوب الوثائقي:

هو الأسلوب الأساسي الذي اعتمد عليه الباحث في جمع البيانات والمعلومات. قام من خلاله بـ:

- الرجوع إلى الوثائق الرسمية مثل: التصنيف السعودي الموحد للمستويات والتخصصات التعليمية، ولوائح التعليم العالي.

- الاستعانة بـ المراجع الأكاديمية والبحوث السابقة التي تناولت تخصصات الشريعة والقانون والدراسات القضائية.

- جمع البيانات من المصادر الموثوقة في الوزارات والهيئات التعليمية الرسمية.

هدف هذا الأسلوب :وصف الظاهرة العلمية (تخصص الدراسات القضائية) وصفًا دقيقًا من خلال البيانات والمستندات الفعلية المعتمدة.

ثانيًا/ الأسلوب الوصفي التحليلي :

بعد جمع المعلومات، لم يكتفِ الباحث بعرضها فقط، بل قام بتحليلها. فمثلاً:

- وصف مفهوم “الدراسات القضائية” من حيث النشأة والمضمون، ثم حلّله لتحديد خصائصه ووجه تميّزه عن تخصصي الشريعة والقانون.

- وصف موقع التخصص في التصنيف السعودي الموحد، ثم فسّر علاقاته الرأسية والأفقية مع التخصصات الأخرى.

هدف هذا الأسلوب :الانتقال من مجرد الوصف إلى تفسير المعطيات وإظهار العلاقات والروابط بينها.

ثالثاً/ الأسلوب المقارن الوصفي:

استخدم الباحث المقارنة كجزء من المنهج الوصفي، وليس كمنهج مستقل. فقد قارن بين:

- مفهوم الدراسات القضائية في المملكة العربية السعودية ومفهومها في بعض الأنظمة التعليمية الأخرى.

- ووصف أوجه التشابه والاختلاف في المصطلح والمضمون والموقع الأكاديمي.

هدف هذا الأسلوب :إظهار خصوصية التخصص السعودي من خلال المقارنة الموضوعية القائمة على الوصف الدقيق.

رابعاً/ الأسلوب البنوي التنظيمي :

ركز هذا الأسلوب على بنية التخصص الأكاديمية والتنظيمية، إذ قام الباحث بـ:

- وصف مستويات التخصص (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).
- بيان مجالاته الدراسية وعلاقته بالتخصصات القانونية والشرعية الأخرى.
- تحليل مكانته داخل التصنيف الموحد للتخصصات التعليمية.

هدف هذا الأسلوب :تقديم صورة بنيوية واضحة عن موقع تخصص الدراسات القضائية في النظام التعليمي السعودي.

خامساً/ الأسلوب التأصيلي الوصفي:

وهو الأسلوب الذي ميّز هذه الدراسة عن غيرها، إذ لم يكتفِ الباحث بالوصف المعاصر، بل:

- عاد إلى الأصول الفكرية والشرعية التي انبثق منها هذا التخصص.
- وصف المراحل التاريخية والعلمية التي تطور من خلالها علم القضاء إلى أن أصبح تخصصاً أكاديمياً مستقلاً.

هدف هذا الأسلوب :تأصيل المفهوم وربطه بالجذور الشرعية والعلمية، مع المحافظة على الطابع الوصفي الموضوعي.

تأثير المنهج الوصفي على عناصر البحث:

أثر المنهج الوصفي على أدوات جمع البيانات

المنهج الوصفي يركّز على الوصف والتحليل دون تدخل تجريبي أو ميداني، لذلك أثر بشكل مباشر على اختيار الأدوات، وهي في هذه الدراسة:

- الوثائق الرسمية :مثل التصنيف السعودي الموحد للمستويات والتخصصات التعليمية، اللوائح الجامعية، كتالوجات البرامج الأكاديمية.

○ المنهج الوصفي جعل هذه الوثائق هي المصدر الأساسي، لأنها تمكّن الباحث

من وصف التخصص بدقة وموثوقية.

• المراجع العلمية والبحوث السابقة: مقالات، كتب، رسائل علمية تناولت مفهوم الدراسات القضائية.

◦ المنهج الوصفي أعطى لهذه المصادر دورًا مركزيًا في تحديد مفهوم التخصص وصفاته وخصائصه.

• الجداول والمصفوفات التحليلية: أداة وصفية بحتة لعرض البيانات بشكل منظم، مثل مقارنة البرامج والمقررات أو مقارنة التصنيف السعودي بتصنيفات أخرى.

◦ هذه الطريقة ظهرت طبيعيًا نتيجة حاجة المنهج إلى عرض المعلومات بشكل منظم ووصفي، بدلًا من عرضها إحصائيًا أو تجريبيًا.

أدوات جمع البيانات كلها كانت وصفية ومرتبطة بالبحث الوثائقي والنصي، ولم تشمل استبانات أو مقابلات ميدانية، لأن المنهج الوصفي يركّز على تجميع المعلومات كما هي موجودة بالفعل.

أثر المنهج الوصفي على تحليل البيانات

المنهج الوصفي جعل تحليل البيانات يتم بطريقة الخاصة:

• تحليل نصي: قراءة الوثائق الرسمية والبرامج الجامعية وتحليل دلالاتها ومفرداتها، لتحديد عناصر التخصص وصفاته.

• التحليل البنيوي: تحديد موقع التخصص في التصنيف السعودي ووضعه في علاقة ببقية التخصصات.

- التحليل المقارن الوصفي: مقارنة التعريفات والمقررات السعودية مع بعض التعريفات والبرامج الدولية المشابهة، لكن بدون تدخل ميداني أو تجريبي.

- التأصيل التاريخي والفكري: تحليل جذور المفهوم العلمي والتاريخي لتخصص الدراسات القضائية، لفهم نشأته وتطوره.

جميع عمليات التحليل كانت وصفية وتحاول تفسير الواقع كما هو موجود بدلاً من إنتاج نتائج كمية أو تجريبية المنهج الوصفي حدد نطاق التحليل وعمقه، وجعل التركيز على الدلالة والتفسير وليس الاختبار التجريبي.

أثر المنهج الوصفي على عرض النتائج

نتيجة استخدام المنهج الوصفي، عرض النتائج كان بطريقة وصفية منظمة، مفصلة ومحللة:

- النتائج جاءت في جداول وصفية تبين عناصر التخصص والمقررات والعلاقات بين التخصصات.

- تم تقديم تعريف تشغيلي للتخصص بناءً على التوليف بين جميع المصادر الموثوقة.

- أبرزت الخصائص المميزة للتخصص بطريقة سردية وتحليلية.

- تم وضع مقترحات تطويرية أو توصيات بناءً على ما وصفه الباحث من واقع النصوص والوثائق، دون إدخال بيانات ميدانية أو استنتاجات تجريبية.

المنهج الوصفي جعل النتائج تركز على الوصف والتحليل والتفسير، بدلاً من النتائج الإحصائية أو التجريبية، وهو ما يميز الدراسة الوصفية التحليلية التأصيلية.